وما سواها (384)

إعـــــلام وآلام!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الإعلام المعاصر له دوره المؤثر في صناعة الآراء وقيادة الجماهير , وأخذها إلى حيث تقرر الإرادات القابضة على وسائله.

وبتوفر القدرات المعاصرة لتطويع السلوك وتفكيك الترابطات العُصيبية , وإعادة توصيلها وفقا لما يؤمن الوصول إلى الأهداف والمآرب , اصبح الإعلام قوة قاهرة مهيمنة على البشر ومبرمجة لخياراته.

وهذه بعض التفاعلات المعرفية النفسية مع معطياته.

أولا: خزعبلات إعلامية!!

خزعبلات جمع خزعبل (باطل): أحاديث باطلة أو تبعث على الضحك.

تعددت محطات التلفزة والمواقع التواصلية , والقنوات الفردية , وجميعها منشغلة ببث رؤاها وتصوراتها وتحليلاتها وتأويلاتها , وأهدافها متشابكة , فأصابت المواطنين بالتشويش والتشويه , والتدويخ الشديد.

فأين الصدق فيما تنشره من معلومات؟

وكيف يمكن الجزم بصدقها؟

أصبحت المعلومة الإعلامية كالعهن المنفوش , أو كالعصف المأكول , والمواطن في حيرة بين التضاربات المتفاعلة بين وسائل الإعلام , وكل منها يغني على ليلاه , التي تنازع على فراش الوعيد.

ترى هل يستطيع الناخب أن يمتلك رأيا , وسط الجحيم الإعلامي المتأجج؟

تبدو وكأنها آليات لبرمجة الناخب وإسقاطه في أوعية التبعية والإستسلام لفرد ما أو توجه مطلوب , فعندما يجد المواطن نفسه في قبضة الحيرة , سيرمي برأيه نحو القوة التي تطالبه بالخضوع لإرادتها , ولهذا تجد الأصوات مهما تعددت فأنها تعبر عن رؤية شخص واحد , سخّرها لغاياته وتأمين مصالحه.

ومن هنا فأن نزاهة الإنتخابات تثير علامات إستفهام.

لماذا تعددت المنابر الإعلامية والتحزبية بهذا الكم اللامتناسب مع العدد الكلي للمجتمع؟

مَن الذي يمولها؟

تساؤلات وأجوبتها في خبر كان وأخواتها!!

فأين الرأي الصالح للوطن والمواطنين؟!!

ثانيا: أضاليل إعلامية!!

الإعلام بأنواعه مترع بالأضاليل (معاومات كاذبة مخادعة لتبرير أجندات ومآرب مرسومة).

الإعلام هدفه كذلك منذ بدء النزاعات بين البشر , فكان للدعاية وما يتصل بها من الإشاعات الدور

الإعلام المعاصر له دوره المؤثر في صناعة الآراء وقيادة الجماهير , وأخذها إلى حيث تقرر الإرادات القابضة على وسائله

تعددت محطات التلفزة والمواقع التواصلية , والقنوات الفردية , وجميعها منشغلة ببث رؤاها وتصوراتها وتحليلاتها وتأويلاتها , وأهدافها متشابكة , فأصابت المواطنين بالتشويش والتشويه , والتدويخ الشديد

أين الصدق فيما تنشره من معلومات؟

وكيف يمكن الجزم بصدقها؟

أصبحت المعلومة الإعلامية كالعهن المنفوش , أو كالعصف المأكول , والمواطن في حيرة بين التضاربات المتفاعلة بين وسائل الإعلام , وكل منها يغني على ليلاه , التي تنازع على

فراش الوعيد

الأكبر في النيل من الطرف الآخر في حلبة الصراع.

وأكثر الإنتصارات لعبت فيها النشاطات الإعلامية دورا مهما في تأمين الهزيمة وفرض أصحاب الصوت الدعائي القوي , المهيمن على واقع السلوك والتفاعل بين أطراف الصراع الدائر.

جنكيز خان وأحفاده بسطوا نفوذهم على بقاع شاسعة من الأرض بالإشاعات , وترويج الأباطيل والتصورات الكاذبة عن قدراتهم البطشية بالآخر.

لماذا تعددت المنابر الإعلامية والتحزبية بهذا الكم اللامتناسب مع العدد الكلي للمجتمع؟
مَن الذي يمولها؟
تساؤلات وأجوبتها في خبر كان وأخواتها!!
فأين الرأي الصالح للوطن والمواطنين؟!!

وفي عالمنا المعاصر المتطور تواصليا , أصبح الإعلام أداة فاعلة وسلاح تدمير شامل يتفوق على معظم أنواع الأسلحة الفتاكة , لأنه يشحذ القوة الداخلية ويؤهلها للتدمير الذاتي المروع.

ووفقا لذلك , يتم السيطرة على أي هدف بتفعيل عناصره وتحويلها إلى قدرات مضادة له , مما يدفع بالأهداف إلى التهاوي في قبضة الطامعين بها , أي يتحقق صناعة الآفة التي تنخر قلب الهدف وتؤهله للإنهيار عند اية ضربة.

و(غوبلز) ومقولته المشهورة "إكذب إكذب حتى يصدق الناس " , فعلت فعلها في الحرب العالمية الثانية , وتسببت بتحويل المجتمع المُستهدف إلى عجينة طيّعة بإسم الفاعل الأول فيه.

ومنهج الكذب الفتان المنمق المزوّق قادر على تسويغ الشرور والأباطيل , وتجميل وجه الفساد والعدوان على حقوق الآخرين , حتى صارت الخيانة قخر والوطنية سُبة , والتبعية عزة وكرامة , والعدوان على إبن الوطن بطولة.

و"لا يكذب المرء إلا من مهانته...أو عادة السوء أو قلة الأدب"!!

"ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون"!!

أكثر الإنتصارات لعبت فيها النشاطات الإعلامية دورا مهما في تأمين الهزيمة وفرض أصحاب الصوت الدعائي القوي , المهيمن على واقع السلوك والتفاعل بين أطراف الصراع الدائر

ثالثا: الأكاذيب سلاح إعلامي فتاك!!

وسائل الإعلام فيها براكين أكاذيب وتلفيقات هدفها تبرير القيام بأبشع الجرائم ضد الإنسانية.

فقتل عشرات الآلاف من الأبرياء يمكن تسويقه بحزمة أكاذيب , يتحقق ترويجها عبر وسائل الإعلام المعروفة والمهيمنة على وعي البشر.

وتجدنا أمام زخم من الأكاذيب والإفتراءات ذات الإخراج الممتاز , المستند على نظريات نفسية ومهارات سلوكية , تتمكن من السيطرة على الوعي العام وتسخره لمبتغاها.

إنها أساليب متطورة تمكنت من تحويل الحق إلى باطل والباطل إلى حق , وهي سارية المفعول في أرجاء الدنيا وتمارسها القوى ذات التأثير في واقع ما.

ولهذا فأن الحقيقة مدفونة في أوحال الأباطيل , ومغيبة عن الإدراك , لأن الكذب سلطان , والبشر يميل إلى مَن يخاطب عواطفه ويهمل عقله.

فالمخاطبة العقلية يترتب عليها مسؤولية , وهذا ما يخشاه البشر , فيذعن لعواصف الأكاذيب والإفتراءات , ويهلل لقدومها وترسخها في أذهان المجتمع.

وعليه فأن الحق مأزوم ومعدوم , ومَن يفوز بها يمتطي حصان أكاذيب ويأتينا بالأعاجيب.

في عالمنا المعاصر المتطور تواصليا , أصبح الإعلام أداة فاعلة وسلاح تدمير شامل يتفوق على معظم أنواع الأسلحة الفتاكة , لأنه يشحذ القوة الداخلية ويؤهلها للتدمير الذاتي المروع

رابعا: هل لدينا قدرة إعلامية معاصرة؟!!

سؤال تفرضه الأحداث الجارية , وتؤكده الأيام المشحونة بالتطورات.

يبدو أن الإعلام العربي يعاني من عثرات كثيرة , وغير قادر على إيصال الحقائق بأساليب مؤثرة , كما يفعل الإعلام الغربي الذي يصنّع الآراء على هواه.

ومن الواضح أن الأمة تقتل رموزها بأنواعهم وتمسح بهم الأرض , وهي سياسة منتشرة ومسنودة من القوى المناهضة لوجودها.

لو تفحصتم المحطات الإعلامية لوجدتم لكل منها رموزه المؤثرة في الأوساط الجماهيرية , وعندنا الإعلام سائب خائب , ومؤدلج بالأكاذيب والأباطيل , التي ينكرها المستمع والمشاهد والقارئ باللغة العربية , ويهزأ منها الآخرون.

الإعلام مهنة فنية علمية نفسية , تستدعي خبرات ودراسات وتفاعلات متواكبة مع مستجدات العصر التقني الأبعاد والتطلعات , والمتجدد القدرات.

فهل نحن منه وفيه؟

خامسا: إعلامنا كأفكارنا !!

إعلام هرج مرج , ولكل فاسد سوق إعلامية تبرر خطاياه وتقدس نواياه , وقل ما شئت بلسان النفاق والمراءات والتبويق الكرسوي المنان.

وأصبحت " من أين لك هذا" نكتة سمجة , بسبب الإعلام الهزيل المتواطئ مع هذا وذاك!!

بين إعلامنا وإعلامهم مسافة كبيرة , رغم توفر الخبرات والكفاءات والقدرات الشخصية والمواهب , غير أن روح التماحق سائدة , والغيرة الوطنية والإنسانية غائبة , والشجاعة ذات ثمن باهض , فالخوف سلطان رهيب.

العالم يديره الإعلام والدول بإعلامها , وأعلامها , وما عندنا منها ما يعين على المواجهة المقتدرة , ولهذا تهون إنجازاتنا , وتتدهور أحوالنا , وتهيمن على الدنيا الرؤى والتصورات المسوّقة عنا , وهي أكاذيب , ونحن لا نمتلك مهارات تفنيدها , وتسويق الصورة التي تعزنا , وبهذا فالهزائم ديدننا والشخوص تستعبدنا والجهل إمامنا , ودع الحياة واسعى لما بعد الموت يا بشر!!

فهل من صحوة إعلامية؟!!

سادسا: إعلاميون!!

الحقيقة قاسية والواقع مرير , وعندما تبحث عن مصداقية الكلمة تواجَه بالخطير!!

الإعلامي من المفترض أن يكون مثقفا بدرجة مقبولة , وملما باللغة التي يتكلم أو يكتب بها , لا أن يبدو دخيلا عليها ومن المعادين لها.

وعليه أن يمتلك مهارات حوارية , ويتقن أساليب تقديم الخبر ونشره وصدقه ونصوعه , لا بوقا مرزوقا وحسب.

وتجدنا أمام موجات من (الإعلاميين) الذين يفسدون الذوق , ويهينون لغة الضاد , ويشحذون أمّارة السوء في دنيا المستمعين , فلا تجد متعة في مقابلاتهم , ولا معنى لطروحاتهم , ولا تستفيد مما يكتبون وينشرون , وأكثرهم أصداء الكراسي المكسورة , وينطقون بلسان رموز الدجل والتضليل والبهتان , ويروّجون لبضائع فاسدة أكلت عليها الدهور وشربت.

وتتساءل عن الإعلاميين؟

لو كانوا متواجدين وفاعلين ومقتدرين , لنقلوا المجتمعات إلى مدارات ذات قيمة إيجابية , فالواضح أن كثرتهم تساهم بمطاردة أي منير في ساحة الحياة , مما يشير إلى نهجهم التعبوي التضليلي الساعي لتقبيع الأجيال وتخنيعها , وأسرها في ميادين التركيع والترويع اللازمة لإدامة مشاريع الإغتنام , المتوجة بالسلب والنهب المسوّغ برؤى أباليس التأدين الإستعبادي المهين.

إعلاميوا الدنيا مؤهلون ثقافيا وفكريا ولغويا , ومدربون على فنون التفاعل مع الأضواء والمستمعين والمشاهدين , ويجيدون أساليب الحوار , وآليات الوصول إلى الحقيقة , وعندهم خارطة سلوك رصينة مبينة.

تجدنا أمام زخم من الأكاذيب والإفتراءات ذات الإخراج الممتاز , المستند على نظريات نفسية ومهارات سلوكية , تتمكن من السيطرة على الوعي العام وتسخره لمبتغاها

يبدو أن الإعلام العربي يعاني من عثرات كثيرة , وغير قادر على إيصال الحقائق بأساليب مؤثرة , كما يفعل الإعلام الغربي الذي يصنّع الآراء على هواه

الإعلام مهنة فنية علمية نفسية , تستدعي خبرات ودراسات وتفاعلات متواكبة مع مستجدات العصر التقني الأبعاد والتطلعات , والمتجدد القدرات.
فهل نحن منه وفيه؟

العالم يديره الإعلام والدول بإعلامها , وأعلامها , وما عندنا منها ما يعين على المواجهة المقتدرة , ولهذا تهون إنجازاتنا , وتتدهور أحوالنا , وتهيمن على الدنيا الرؤى والتصورات المسوّقة عنا , وهي أكاذيب , ونحن لا نمتلك مهارات تفنيدها , وتسويق الصورة التي تعزنا ,

أما (إعلاميونا) فمعظمهم بلا مؤهلات للعمل في الإعلام , ومعوق لغويا , ومضطرب النطق , ويحتشد كلامه بالأخطاء والعيوب والأخطال.

فإلى متى نبقى نتجاهل أهمية وقيمة الإعلامي في صناعة الحياة الحرة الكريمة , والدنيا في ثورة تواصلية دفاقة ذات تفاعلات كوكبية مطلقة؟!!

تجدنا أمام موجات من (الإعلاميين) الذين يفسدون الذوق , ويهينون لغة الضاد , ويشجعون أمّارة السوء في دنيا المستمعين , فلا تجد متعة في مقابلاتهم , ولا معنى لطروحاتهم , ولا تستفيد مما يكتبون وينشرون , وأكثرهم أصداء الكراسي المكسورة

إلى متى نبقى نتجاهل أهمية وقيمة الإعلامي في صناعة الحياة الحرة الكريمة , والدنيا في ثورة تواصلية دفاقة ذات تفاعلات كوكبية مطلقة؟!!

سابعا: الإعلام والألغام!!

الإعلام المنطوق والمكتوب باللغة العربية , ملغوم بأنواع المهارات اللازمة للتدويخ والتثبيط والتنديد والتقديد , وبتعزيز المشاعر الإنهزامية والإنكسارية , والإستقاع في أوعية العجز والتبعية والخنوع.

فلا يجوز الكلام عن الحاضر والمستقبل , ومن الضروري إستحضار مفردات مندرسة والإندحار فيها.

فلا يُسمح بكلام تفاؤلي , بل للرثاء واللطم وذرف الدموع والنحيب على الأطلال , وعلى ما مضى وما إنقضى!!

التأكيد على إستحضار الماضي والتوهم بالعيش فيه , والتعبير عنه في زمن الإبتكارات العلمية المطلقة.

والتغني بأمجاد الغابرين , وإجهاض روح المعاصرة وحب الحياة , وتغليف المساوئ والشرور بما يسوّقها , وتحويل البشر إلى قطيع .

فالإنتصار ممنوع ومحرم على الأجيال , لأنها جاءت لتموت وتندحر وتضيع في حفر الوجيع.

ويجب الحث على إنتهاك القيم والأعراف والأخلاق , وإعتبار الباطل حقا والحق باطلا.

فالإعلام صار بوقا مرزوقا من الممولين .

وكل يغني على ليلى الفناء والإنقراض.

المفردات الوطنية ممنوعة وسمجة , والقول بالعروبة تطرف وهذيان.

فإن لم نصنع إعلاما معاصرا لن ننال مستقبلا زاهيا!!

ويبقى الإعلام اللسان الناطق بلغة الكراسي , وما تغيرت آليات التسويغ والتبرير للمظالم والفساد على مر العصور , وعندما تكون الشخوص المبجلة في الحاشية , فالكراسي ستزداد جورا ووقاحة , وإمعانا بمصادرة حقوق الإنسان , والإستحواذ على موارد البلاد والعباد.

فهل يوجد عندنا إعلام وطني غيور على الحق والحقيقة؟!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa384-090125.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2025 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 25 من التأسيس و 22 على الويب

24 عاما من الكدح... 22 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf